بين الدركات والدرجات من المحسنين والمبطلين بما اي
بسبب ما كسبت من خير او شر وهم اي والحال
انهم لا يظلمون اي لا يوجد من موجد ما في وقت من
الاوقات جزاؤهم في غير موضعه هذا على ما جرت به
عوايدكم في العدل والفضل ولو وجد منه سبحانه
وتعالى غير ذلك لم يكن ظلما منه لانه المالك المطلق والملك
الاعظم فلو عذب اهل سمواته واهل ارضه كلهم
لكان غير ظالم في نفس الامر فهذا الخطاب انما هو على
ما يتعارفونه من اقامة الحجة بمخالفة الامر ثم عاد
سبحانه الى شرح احوال الكفار وقبايح طرايقهم فقال
افرايت اي اعلمت علما هو في تيقنه كالمحسوس
بحاسة البصر التي هي اثبت الحواس من اتخذ اي بغاية
جهده الهه هواه اي ما يهواه من حجر بعد حجر يراه
احسن روي عن ابي رجاء العطاردي وهو ثقة ادرك
الجاهلية ومات سنة خمس ومائة عن مائة وعشرين
سنة قال كنا نعبد الحجر فاذا وجدنا حجرا احسن منه
القيناه واخذنا الاخر فاذا لم نجد حجرا جمعنا حثوة من
تراب فحلبنا عليه ثم طفنا به قال الاصفهاني سيل
ابن المقفع عن الهوى فقال هوان سرقت نونه فنظمه
من قال ، نون الهوان من الهوى مسروقة ، فاسير
كل هوى اسير هوان ، وقال الاخر الهوى الهوان

بعينه

بعينه فاذا هويت فقد لقيت هوانا ،
واضله الله اي بما له من الاحاطة على علم منه تعالى
اي عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم
زيادة على الاضلال الخاص على سمعه فلا فهم له في الايات
المسموعة وقلبه اي فهو لا يعي ما من حقه ان يعي وجعل
على بصره غشاوة اي ظلمة فلا يبصر الهدى ويقدر هنا
المفعول الثاني لرايت اي ايهتدي وقرا حمزة والكسائي
بفتح الغين وسكون الشين والباقون بكسر الغين وفتح
الشين والف بعد الشين واذا صار بهذه المثابة فمن يهديه
واشار بقوله الى قدرته عليه بقوله سبحانه من بعد الله
اي اضلال الذي له الاحاطة بكل شي اي لا يهتدي
افلا تذكرون اي الم يكن لكم نوع تذكر فتتعظون وفيه
ادغام احدى التاءين في الذال وقالوا اي في انكارهم
البعث مع اعترافهم بانه تعالى قادر على كل شي ما هي
اي الحياة الا حياتنا اي ايها الناس الدنيا اي هذه
التي نحن بها نموت ونحيى فان قيل الحياة مقدمة
على الموت في الدنيا فمنكروا القيامة كان يجب ان
يقولوا نحيى ونموت فما السبب في تقدم ذكر الموت على
الحياة اجيب من وجوه اولها ان المراد
بقولهم نموت حال كونهم نطفا في اصلاب الاباء
وارحام الامهات وبقولهم نحيى ما حصل بعد ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)